

المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أفسخرون

الربح الرابع ٢٠١٨
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

صوت الغربة

الظاهر اليبدين والنقى القلب:

هناك سؤال نساله لأنفسنا وهو هل أنا
يمكن أن أكون به متوسلاً فعلاً؟

نحن نقرأ فى مزمو ر ٢٤: ٣، ٤ «مَنْ
يُصْعِدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ
فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ. الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ،
وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ
نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا حَلَفَ كَذِبًا»

فكر فى موسى الذى دعى إلى الجبل
ليلتقى بالله ولأن يقف أمامه نيابة
عن الناس الخطاة. وقد قال الله لموسى
«كُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ. وَاصْعِدْ
فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَقِفْ
عِنْدِي هُنَا» فأطاع موسى وهو
على الجبل توسل أو تشفع من أجل
الشعب.... فقال «هأأنا قاطع عهداً.

أعدوا قلوبكم

فى عالم يتزايد فى رفض سلطان
الله ويضل بعيداً عن طرقه. لكنه فى
الوهيته ومحبهه التى لا تتكرر فإنه
يشتا ق لأن يخلص جموعاً غفيرة. من
البشرية من الذهاب للهلاك والمضى
للعذاب الأبدي. فهو لا يشاء أن يهلك
أى انسان بل أن يقبل الجميع إلى التوبة
(٢بطرس ٣: ٩) بكل يقين إنه هو
إله النعمة والرحمة اللتان هما أبعد
من إدراكنا. فلنقدم له حمداً جزيلاً.
وشكراً كثيراً لكونه الاله العجيب الذى
هو كائن وموجود! ولننتهز الفرصة
لنشترك معه عن طريق التوسل
والشفاعة التى تصنعها رحمته
ونعمته على هذا الجيل إن وجدت
هناك توبة.

هو شئ نحن نصنعه بدل الله، ونحن نحتاج أن نكون صاحين. إذ يمكننا أن نضع أنفسنا قبل الله. يمكننا أن نختار ملذاتنا أو راحتنا أو خلافه بدلاً من أن ننكر ذواتنا لنعبد ونخدم الرب.

ليتنا نصلي ثانية لأجل نهضة تجعلنا نستمع مرة أخرى لدعوة المسيح لمستوى معيشته هو «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي» (متى ١٦: ٢٤).

نعم ليتنا نحكم على أنفسنا بمستوى الكتاب المقدس بمستوى المسيح وليس بما نرى حولنا وحتى بما في الكنيسة، إن الله هو محسن عظيم وهو لا يقدم لنا مستوى يستحيل الوصول إليه. فالمسيح يضع أمامنا المثال الكامل وهو لا يطلبه منا لكنه يطلب إلينا أن نتبعه. والاختيار لنا. إنه يستحق قول «نعم» في نية وإخلاص. «نعم يارب» إنه يطلب الكثير لكنه يعطي الكثير لأتباعه الذين يجتهدون بكل قلوبهم لأن يتبعوه لقد حان الوقت للبعض منا لأن نقوم بتكريس جديد لأنفسنا وكلنا لربنا لأن نتبعه بأكثر قرب.

نحن جميعاً لنا الاختيار بانتظام لى أن أعظم ذاتي أم أنكرها؟ وهنا أشعر أنا شخصياً بالحاجة إلى معونة الله

قُدَّامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ أَفْعَلُ عَجَائِبَ لَمْ تُخْلَقْ فِي كُلِّ الْأَرْضِ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ، فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسْطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ. إِنَّ الَّذِي أَنَا فَاعِلُهُ مَعَكَ رَهِيْبٌ» (خروج ٣٤: ٢-١٠)

إن أعدنا أنفسنا لتوسل فعلى من أجل الكنيسة ومن أجل العالم ومن يعلم ما يعمله الله عن طريق صلاة تشمل العالم كله

في ٢ صموئيل ٧: ٢ نقرأ عن زمن انحطاط روحي بين شعب اسرائيل وأن نبي الله ألتقى صموئيل طلب إليهم أن يتركوا خطاياهم الأصنامية. وقد قال لهم ونحن يمكننا أن نؤمن أنه سلطان واجتهاد.

«ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ بِقُلُوبِكُمْ وَانزِعُوا الْإِلَهَةَ الْغَرِيبَةَ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ» فحين تاب الشعب وترك عبادة الأوثان قد صرخ صموئيل إلى الرب نيابة عنهم وسمع الله صلاة صموئيل وعمل نجاة لشعبه.

إن الأصنامية هي خطية ويجب على كل مسيحي أن يحفظ نفسه منها قد تجد أن تلك الكلمات معثرة لكن لاحظ ذلك أن الصنم هو يمكنه أن يأخذ صوراً كثيرة في حياتنا. فالصنم

لكي تكون إناءً نافعًا للسيد لأن يستخدمه ومستعدًا لكل عمل صالح! فهذا شيء مكرم، ملاحظًا أن السيد هو الآن جالس في السماء على يمين عرش الله. وكما كلف العرش مخلصنا الصليب المؤلم هكذا يتكلف أتباعه صلب الانسان العتيق وكذا التمركز حول الذات. «لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحِ».

دعنا لا نشفق على ذواتنا بل أن نعد قلوبنا، فلنشارك في عمل الله عن طريق صلاة باجتهاد من قلب قد طهره دم يسوع. ولنذكر ذلك عمليًا حتى نعد أنفسنا ليوم المسيح في مجيئه «كونوا أنتم أيضا مستعدين» قال يسوع (متى ٢٤: ٤٤) ولا يجب أن نعامل كلماته باستخفاف - نعم فلنعد قلوبنا.

▲ نقاوة النهضة

«أنا مقتنع أنني سأحصل على أكبر كمية من القداسة الشخصية. سأعمل الأغلبية من أجل مجد الله ولخير الناس. وسأنال ملء المكافأة في الأبدية. بخدمة ضمير مغسول دائمًا في دم المسيح، بكوني امتلأت بالروح في كل الأوقات، وبلوغ أعظم تشبه بالمسيح في إرادتي

القدير. أنا أفكر في راع قد أنكر نفسه في رضى حتى جاء منه شركة تمتع في ليلة سبت ولأنه أراد أن يكون صاحبًا في تلك الساعات وليحصل على ليلة سليمة من الراحة قبل أن يرتبط بالمسئوليات في بيت الله إلى صباح اليوم التالي. ثم إنى أعرف مرسلًا هو ينكر نفسه بانتظام من الشركة والطعام مع عائلته أيام الأحاد صباحًا ليقدم نفسه للصوم والصلاة قبل خدمته لجمهور الكنيسة.

«أعدوا قلوبكم» يجب علينا أن نعيش على استعداد كل الوقت. كن مستعدًا لأن تصلي في أي وقت. «إِنْ رَاعَيْتُ إِنَّمَا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعُ لِي الرَّبُّ» (مزمو ١٨: ٦٦) ثم أن صلواته التوسلية من أجل نفسه يمكن أن تكون «ثَبَّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ إِنَّمَا» (مزمو ١١٩: ١٣٣)

استعدوا لاستخدام السيد: في رسالة بولس الثانية لتيموثاوس لنا أقواله الحكيمة والتي تضع أمامنا تحديات «وَلَكِنْ فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لَيْسَ أَيْنِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهُوَانِ. فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (٢ تيمو ٢: ٢٠، ٢١).

ليطهروا بيت الله. لقد كانت كومة من الزباله قد تراكمت نسبة لتجاهل وسوء الاستخدام. إن أمة العهد القديم، شعب الله المختار قد اختاروا أن يتبعوا طرقتهم الساقطة بدلاً من المسار الذي وصفه الله لهم، وبالتبعية فإن آلاف البيوت قد تطهرت.

إن آلة النهضة ليست بالضرورة أن تكون كاملة. لكنه هو أو هي يجب أن تكون أمينة! إن رجال الله ونسأوه يحب التعامل بأمانة في النقل بأمانة عن خطاياهم في ضوء الحضرة الإلهية إن الله يعرف حالة قلوبنا أكثر مما نعرف نحن أنفسنا. انه يعرف أساساً كل نجاسة بمكاننا المقدس. إنه يعرف أفكارنا ودوافعنا ويفحص أعماق أسرارنا في نفوسنا. إن المرشحين للنهضة هم لا يطلبون مكاناً سريعاً ليختبئوا فيه، بل بالأحرى فهم يأتون باستعداد إلى النور، فقد أعلن جون وسيلي في سنة ١٧٣٧م «إن أملى الوحيد في الحياة هو أن أضمن قداستي الشخصية لأنه بدون قداسة لا يمكنني أن أنمي قداسة في الآخرين». كان هذا قبل تجديده بأربع سنوات.

القداسة الشخصية: إن الأفراد الذين يستخدمهم الله في النهضة

وفي قلبي متى يصبح لخاطئي مفتدي لأن يبلغ في هذا العالم.

روبرت مرسى ماكين Robert Mursay M`chyne «ينبغي أن تنتمي النهضة دائماً إلى القداسة. لأن النهضة الحقيقية هي نهضة القداسة.» دنكن كامبل Duncan Capbell «كُونُونَ لِي قَدَيْسِينَ لِأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا» (١بطرس ١: ١٦)

انه من غير الممكن للروح القدس لأن يحل على أناس دون أن ينتج رغبة متقدة للقداسة والبر في العيشة. إن النهضة المدهشة التي حدثت أيام حزقيا في سفر أخبار الأيام الثاني أصحاب ٢٩ تمثل هذه النقطة. فبعد أن أصلحت الأبواب (نقطة المدخل). ثم بعد إصلاح الأبواب لبيت الرب جمع حزقيا الكهنة معاً. وكانت تعليماته الأولى «تقدسوا الآن» (عدد ٥) إن الناس الذين يستخدمهم الله في النهضة يجب أولاً أن يكونوا هم أنفسهم ناهضين وقد كان طلبه الثاني، «وَقَدِّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ» (عدده) وكل طرق الزباله والنجاسة قد دنست «داخل بيت الرب» (عدد ١٦) قد تطلب الأمر أولئك الذين يتقدسون ستة عشر يوماً

القدس أن يحرك فحصه وتفتيشه في قلوبنا. إن م. كليفين M' Chlevene الذي رأى نهضة في دوندي Dundee في سنة ١٨٣٩ فصل «يارب اجعلني مقدسًا كخاطئ مخلص يمكن أن يكون»

إن الانسان بعيدًا عن الله وروحه هو ببساطة غير قادر لأن يشخص حالته الواقعية الحقيقية. لذا فإن عملنا بكل بساطة هو «إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلْنَا شَرَكَةَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمٌ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ» (١ يوحنا ١: ٧)

النار المصفية: إن أزمنة النار الكتابية كانت ضرورية للتطهير في تصفية المعادن الثمينة مثل الفضة. ويتكلم الكتاب المقدس عن «كَلَامَ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفَضَّةٌ مُصَفَّاءَةٌ فِي بُوْطَةِ فِي الْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ» (مزمور ١٢٦). في تمحيص الفضة نجد أن تنزل إلى أسفل وأما المواد الأخرى فتطفوا على السطح وقد توضع الفضة في البوتقة مرة أخرى لتصفيتها تمامًا من كل زغل - وهذه التنقية قد تكرر

يعيرون أنفسهم أنهم بكاملهم لله. كان دافيد برنارد بين الهنود بأمريكا الشمالية في ليلة ما تسبق عيد اللوثنيين، ذهب خارجًا إلى الغابات لكي يكون وحيدًا منفردًا مع الله. وقد كتب فيما يختص بهذا الأختبار «كل الأشياء في أسفل تنتهي ويبدو أن لا شئ من أي ما يعتبر هامًا لي إلا القداسة القلبية وقداسة الحياة والحديث للهندي مع الله. كل اهتماماتي ومخاوفي ورغباتي، التي يمكن أن يقال عنها أن تكون من طبيعة عالمية تختفي وقد كانت في تقديري لها أهمية كثيرة أكثر من مجرد ربح. إن أتوق كثيرًا بأن الله يعطي لنفسه اسمًا بين الهنود وأنا أتضرع إليه بأقصى حرية بأنه يعلم أنني أفضله على عملي الرئيسي.» فالناس الذين هم في وحدة حيوية مع الله يحملون معهم روح القداسة كما يحملون السرعة.

لقد أعطى صاحب المزمور تصريحًا لله لأن يتكلم إليه «أَخْتَرِنِي يَا اللَّهُ وَأَعْرِفْ قَلْبِي. اْمْتَحِنِي وَأَعْرِفْ أَفْكَارِي وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا» (مزمور ١٣٩: ٢٣، ٢٤) ونظر صاحب المزمور فحيث أن نصدر دعوة للروح

أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةِ
لَا تَظُنُّونَ يَا ابْنِ الْإِنْسَانِ»
(متى ٢٤: ٤٤).

هل أنا مستعد؟ لكي تكون مستعدًا
فهذا يعني أنك تعيش باستمرار في
استعداد لمجيئ الرب. يقول البعض
«أنا لست مستعدًا لكنني أرجو أن
استعد قبل أن يتأخر الوقت». أن تكون
مؤمنًا مسيحيًا فهذا هو المكان الآمن
الوحيد هو أن تكون مستعدًا دائمًا.
بأية ثمن فإن الرب يسوع لم يتكلم
أبدًا بكلمات باطلة. فهو رأس الكنيسة
(أفسس ٥: ٢٣) وهو ربنا وسيدنا.
وهو يعلم بما يتكلم عنه. إن كان
هناك أي أمر صغيرًا أم كبيرًا يعترض
بين نفسك وبين الله أو بينك وبين أي
شخص على الأرض، فاترك هذا الأمر في
الحال. إن لم تكن في نصره كاملة في أي
خط أو مجال فاستمر مصليًا بغض
النظر لما يأخذ الآخر إلى أن تعرف أنك
مستعد لظهوره.

بدون دينونة: إن كانت حالة
قلبك بها انحراف في أي خط
(١ يوحنا ٣: ١٠ - ٢٤) فلا تستريح
ولا تهدأ ولا تؤجل لكن ضع نفسك
في الصوم والصلاة إلى أن تعرف أنك
مستعد لمجيئ الرب. ثم استمر مستعدًا!

سبع مرات إلى أن يصير المعدن نقيًا
حتى أن الصائغ يمكنه أن يرى صورته
في المعدن الذي أصبح سائلًا نقيًا.

هل يمكن أن يكون هذا ما يراه الله
في النهضة؟ في الحرارة التي يمكن أن
ترى في حضور الله فإن القلوب تذوب
والخطية المخفاة تبدأ أن تظهر على
السطح. الأمور التي لم تفحص تحت
الأحوال العادية تقف كأنها عبارات
مكتوبة بحروف كبيرة عندما يكون الله
قريبًا، ثم أن القديس المتواضع يعترف
بخطيته ويجد مغفرة وتطهيرًا.

ثم أن تكرار زيارة النبع الذي للنعمة
يسرع نموه في المسيحية «بِالرَّحْمَةِ
وَالْحَقِّ يُسْتَرُ الْإِثْمُ، وَفِي مَخَافَةِ الرَّبِّ
الْحَيْدَانُ عَنِ الشَّرِّ» (أمثال ١٦: ٦).

نحن في حاجة الآن أكثر من أي وقت
مضى أن يأتي بمثل هذه التنقية والتطهير
لحياتنا الشخصية وكنائسنا. لكي نجد
هذا يجب علينا أن نكون مستعدين لأن
نسلك في النور ونسمح للروح القدس أن
يفتش وأن يفحص قلوبنا.

هل أنتم مستعدون لمجيئ الرب؟

يقول الرب يسوع «لِذَلِكَ كُونُوا

إن كنا نحن أنفسنا لا نصلي إلى أن نصل إلى مكان الحقيقة، الحرية الثابتة في المسيح. بأية وجه يمكننا نحن أن نركز بالقداسة للآخرين؟ إن كنت لصًا فكيف يمكننا أن أعلم الآخرين أن يكونوا أمناء؟ إن كنت أعيش حياة غير نظيفة فكيف يمكنني أن أحض الآخرين أن يكونوا قديسين وبلا لوم؟ ليس لي إمكانية ضبط لساني فكيف يمكنني أن أعظ الآخرين الذين لا يضبطون ألسنتهم؟ إن الرب يسوع بكل وسيلة لا يستصغر الآخرين، إذ أنه يقول «يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشْيَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تَبْصُرُ حَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَنْدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ» (متى ٧: ٥).

كيف تستعد؟ إن طريق وجود الله في استجابة الصلاة وفي ملء كل احتياج للروح والنفوس والجسد هو أن تطلبه بكل قلبك. قد نظن أننا قد طلبنا الرب بكل قلوبنا ونحن لم نجده فنحن بكل وسيلة نخدع أنفسنا. فالمكتوب هو حقيقي ولا يمكن إبطال المكتوب «وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ» (إرميا ٢٩: ١٥).

وحقيقة أن يسوع يوصي على وجه التحديد بأن نكون مستعدين وهذا يظهر أن الاستعداد عظيم الأهمية، ليس فقط أن نكون مستعدين بل وأننا نعيش باستمرار في غلبة وانتصار غالبين في الحياة ونكون مستعدين لظهوره. علينا أن ننمو في النعمة، ونحن باستمرار في حالة أمام الرب في حالة لا تديننا قلوبنا (أنظر غلاطية ٥: ١٦ و ١ يوحنا ٣: ٢-٣ و رومية ٨: ١) في الحقيقة علينا أن نكون مستعدين ونحن نستعد دائمًا سالكين في كل النور الذي يعطيه الله لنا وفي الوقت نفسه نواصل ونسير إلى ما هو أبعد نسعى نحو الغرض (فيلبي ٣: ١٤) فبولس احتاج أن يسعى وبكل يقين نحتاج نحن. إن الله يريدنا أن نواجه بأمانة الحالات الفعلية في قلوبنا وأن نحيا ونحفظ أنفسنا متواضعين أمامه.

قبل تشارلي ج. فبني المعمودية بالروح القدس بقوة ووجد أن أقواله قد جاءت بإقناع وتوبة عن الخطية على من تكلم هو معهم. غير أنه قد اكتشف في بعض الأحيان بأن هذه القوة كانت تنقصه. ثم سجل أنه لم يكن ليسترح حتى يكون كل شيء واضحًا بين نفسه وبين الله. ثم أن قوة الله تفيض في حياته من جديد.

(عاموس ٦: ١) إن النفس الفاترة التي ترضي ذاتها فإن الله يتقيأه من فمه (رؤيا ٣: ١٦، ١٧) حرك نفسك (أشعيا ٦٤: ٧) كما عمل يعقوب (تكوين ٣٢: ٢٤) وكما عمل دانيال (دانيال ٩: ٣، ٤) كن نادماً وتائباً وبكل ما يتطلب الأمر صلى كما عمل يسوع في بستان جثيماني (لوقا ٢٢: ٣٩ - ٤٦) إن تخادع مع الله ولا يتطلب جبرياً وخاصة إن كنت تتبعد عنه ولا تخضع لحنين الروح القدس أن تصلي وتصلي قبل ولثلا تفقد الحنين والجوع لله ولنفسك ومن ليس له (أي الذي لا يستخدم الله ما لديه فعلاً، لا يسلم لطلب الروح القدس الذي يتحرك في قلبه) فالذي عنده يؤخذ منه (متى ٢٥: ٢٩) لكن أشكر الله بدلاً من المجادلة معه. بهذه الطريقة دعنا نعمل ما يقوله الجزء الأول من هذا العدد الذي يقول «لأن كل من له يعطي فيزداد» الذي له هو الذي يستخدم الله ما قد قبله فعلاً، مستجيباً لتحرك الروح القدس عاملاً في قلبه «يعطي فيزداد» بأية تكلفة فإنه يحيا باستمرار على الدوام في نصره.

انتظر الرب: كانت مرثا مرتبكة كثيراً (لوقا ١٠: ٣٨ - ٤٢) إن الله يفضل أن ننتظر أمامه حتى أن قوته

فقبل الفتور وحالة منتصف القلب، يعطي الله نصره (١ كو ١٥: ٥٧) كن منتصباً على نفسك، ثم بعدها أكرز للآخرين برسالة النصر بقوة الروح القدس. اضربوا بالبوق في صهيون، أو قظوا شعب الله النائم في كل ناحية. قل لهم لأن يكونوا مستعدين «لأن مجيء الرب قد اقترب» (يعقوب ٥: ٧ - ٩) إن الرب يكون له شعب مستعد، لأنه قد قيل لنا أنه حين جاء العريس «والمستعدات دخلن معه إلى العرس، وأغلق الباب» (متى ٢٥: ١٠) «هل ستكون أنت ضمن هذه الصحبة المستعدة؟» مطلوب منا أن ننتبه نحن أنفسنا (لوقا ٢١: ٣٤ - ٣٥) إنه مطلوب منا أن ننكر أنفسنا والأمر يتطلب السهر والصلاة دائماً (لوقا ٢١: ٣٦) حتى يمكن أن نحسب مستحقين أن نقف أمام ابن الانسان.

استخدام أو أن تفقد: عندما تشعر

بجوع لله أطلبه لثلا تفقد حنين الروح القدس هذا. وإن لم تكن مشتاقاً كثيراً لأن تحيا حياة غالبية وأن تعبد الله بكل ما يمكنك فأرتعب كثيراً كحالتك «ويُلِّ للمُستريحين في صهيون»

متواضعين أمامه معترفين وتاركين خطايانا!

يقدم لنا الأصحاح الثالث عشر من رسالة كورنثوس الأولى تعريف الله ونتيجة للمحبة الالهية الحقيقية والأصيلة. إن المحبة الأولى هي بكل بساطة، وأن الطريقة التي نعمل بها الأمور أو طريقة الكلام وأن نظرة العين وأن تعبيرات الوجه جميعها تشير أنه ليس الروح القدس الذي يدفع لهذا بل بالأحرى أرواحنا نحن أو روح آخر ليعيننا الرب الإله.

أذكر وتب: حين نفقد المحبة، المحبة الإلهية الحقيقية من قلوبنا وحياتنا، فإن عمقها يعتمد في وجودها كخدمة مقبولة من ربنا المبارك الذي يهتم بها. «**أذْكَرُ مِنْ أَيْنِ سَقَطْتُ وَتَبُّ**» (رؤيا ٢: ٥)

ليعيننا الله فلنأخذ وقتًا لكي نتذكر وتب نتذكر كيف أننا اعتدنا أن نبكي على الخطاة. نتذكر كيف أننا اعتدنا أن نحفظ روحًا حقيقية للصلاة ونتذكر كيف أننا قد اعتدنا أن نبكي ونحزن بسبب عائلات المؤمنين الآخرين ونصلي من أجلهم. الآن يرحمنا الله من النادر أن نصلي من أجل أخينا

تكون قوتنا (أشعيا ٤٠: ٢٩-٣١ ومزمور ٢٧: ١٤) الجسد لا يفيد شيئاً (يوحنا ٦: ٦٣) إن الطريقة التي نعمل بها الأمور حتى ولو بطريقة تلقائية في خدمة الله غالباً تفسد كل شيء. إن كنا قساة وفي مرارة وقلقين وخائفين فإن الرب يرغب في أن نترك كل ما هو باطل حولنا وننتظر أمام الرب إلى أن تسود حلاوته وقوته وحكمته حياتنا.

كُلُّ شَيْءٍ... بِالْمَحَبَّةِ: «لَتَصْرُ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ» (١ كو ١٦: ١٤) إن كنا نجد أننا لا نعمل كل شيء في محبة فلنتب فوراً ونبدأ بمعونة الله أن نتحرك في محبة ونتكلم في محبة ونعمل في محبة. في أعمالنا المزدهمة حتى في عمل الرب فإنه من السهل أن نفقد المحبة من حياتنا إن كنا لا نسهر ونصلي دائماً ونطيع الرب ونصلي متواضعين أمامه. نحن في حاجة لأن نسهر مستيقظين وكذا أن نصلي مراقبين أرواحنا ونرى أي نوع من الروح نحن نظهر فنحن يجب أن نستيقظ منتبهين لحيل إبليس، ملاحظين تحرك الانسان العتيق في حياتنا، ملاحظين لأن نرى أن أقوالنا في تأثيرها وتأثير أعمالنا وطريقة حياتنا وهل هي في جملتها تمجد الله. ليت الله يعيننا نحن الذين نؤمن لكي نحيا

الله حتى يرجع أو يأتي «فلا تكونوا
أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة
الرب» (أفسس ٥: ١٧)

كن مجتهداً وأميناً ومجدداً في خدمة
مسرة لربنا وسيدنا حتى يأتي. لقد
قيل للرجل الغني في الهاوية «أَنَّكَ
اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ...»
(لوقا ١٦: ٢٥) لا يمكننا أن نتنفس
في الثراء والاستقلال الذاتي الآن بينما
يعمل الله عمله ونتجاهل عملية نشر
الانجيل، بينما شعب الله الحقيقي
يتألمون للحاجة إلى تمويل ومساندة
وتشجيع... وبعدها ننتظر أن ننال
بركة ومكافأة ومجازاة حين يرجع
يسوع. بل بالأحرى «اطلبوا ملكوت
الله ويره» (متى ٦: ٣٣) بغض النظر
لأجله مات المسيح الاهتمام الأول في
حياتكم، الدافع العميق لقلوبكم رغبة
وشوقاً. الهدف الأسمى لكل مطمع في
الحياة.

العائر أو أختنا العائرة في الرب. بل
نحن بالأحرى ننتقدم ونحكم عليهم
وندينهم ونتحدث ضدهم ونتصدر
الشر ضدهم. دعنا نتذكر ونتب بهذا
الحزن الذي هو بجسب مشيئة الله على
حياتنا (٢كو ٧: ٩-١١) «اللَّهُ مَحَبَّةٌ،
وَمَنْ يَنْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَنْبُتْ فِي اللَّهِ
وَاللَّهُ فِيهِ» (١يوحنا ٤: ١٦) «أَيُّهَا
الْأَحِبَّاءُ، لِنَحِبْ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ
الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ» (١يوحنا ٤: ٧).

مسامحين بعضكم بعضاً: قوي
كما يمكن أن يبدو غير أنه حتى بين
شعب الله توجد مناسبات فيها لا بد لنا
من أن نغفر لمؤمنين مسيحيين آخرين
لأمور قد قالوها وعملوها. فعلاً أغفر
لا أن تجيزها وتمر بها مر الكرام.
«وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ
بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا
سَامَحَكُمْ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ»
(أفسس ٤: ٣٢). يقول الرب يسوع
«اغفروا يغفر لكم» (لوقا ٦: ٣٧)
وقوله مستقيم إلى الحد الذي يقصده.
«تأجروا حتى آتي» (لوقا ١٩: ١٣)
ليس بأيدي مكتوفة، نحن بطالون.
هل نحن علينا أن ننتظر رجوع ربنا
«تأجروا» - استمروا مشغولين بإرادة

▲ مخافة الله

«فَلَنَسْمَعَ خَتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ» (جامعة ١٢: ١٣)

لمخافة الرب وتقواه أهمية عظمية في عبادة الله، أنه أحياناً يكون هو كل شيء وأي جدل غالباً ما يوصف في الكتاب المقدس كأنه شخص يخاف أو يتقي الله. يحسب الحكيم فإن كل الديانة تكمن في هذين الأمرين «أن تتقي (تخاف) الله وأن «تحفظ وصاياها». وكما عبر الكتاب عن العبادة نفسها بتقوى الله فهكذا فإن الطريقة التي بها يؤدي السجود هي مباشرة تكون فيه وبه لأن الله يجب أن يعبد ويخدم. «نَحْدِمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرَضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى» (عبرانيين ١٢: ٢٨)

ظهور تقوى أو مخافة الله: إن الرب يبغض الشر «مَخَافَةُ الرَّبِّ بُغْضُ الشَّرِّ» (أمثال ٨: ١٣) علينا أن نخاف الله لأنه ورع في ذاته. ومن يخاف الله سيبغض الشر لكونه مضاد لله. «يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، ابْغِضُوا الشَّرَّ» (مزمور ٩٧: ١٠) مثل هذا الانسان سيبغض الأفكار الشريرة، والكلمات الشريرة.. والأعمال الشريرة وكل شر

وطريق كاذب وبإجاز كل ما هو شر في طبيعته. كما أن الخطية في كل شكل لها هي خاطئة جداً وهي ضد شريعة الله وتتناقض مع طبيعته، هذه جميعها تكرهها النفس والله العبارة وهي أيضاً مكروهة عند الانسان الصالح، للانسان الذي يتقي أو يخاف الرب.

انه يظهر نفسه بالبعد عن الشر:
«وَفِي مَخَافَةِ الرَّبِّ الْحَيَدَانُ عَنِ الشَّرِّ» (أمثال ١٦: ٦ و ٣: ٧) ليس فقط من الخطايا العامة والعلانية بل من الخطايا الخفية والسرية. نعم مثل هذا الشخص يبتعد عن كل مظاهر الشر، عن كل شيء يشبهه أو يقود إليه. وسيغلق كل طريق وكل سبيل له ميول له، متخذاً نصيحة الحكيم «لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ» (أمثال ٤: ١٤، ١٥).

تظهر مخافة الرب في أناس لا يسمعون لأنفسهم بأن يعملوا ما يعمله الآخرون ولا ما عملوه هم أنفسهم سابقاً: يتكلم هكذا نحما عن بعض الأمور الخطأ قد عملها الحكام السابقون فيقول «... أَمَا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ أَجْلِ حَوْفِ اللَّهِ» (نحميا ٥: ١٥) نحن لا نقول أن مثل هؤلاء الذين يخافون الله هم بلا خطية

هو عزيز عندهم في أي وقت يطلبه منهم. وهكذا كان ابراهيم حين قدم بإرادته ابنه بحسب أمر اله، وقيل من الله هذه الشهادة «الآن عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفُ اللَّهِ، فَلَمْ تَمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي» (تكوين ٢٢: ١٢).

منابع واسباب مخافة الله ومن

أين تفيض: انها ليست من الطبيعة ولا هي في الناس الطبيعيين. إن الرغبة فيها هي جزء من وصف الطبيعة الفاسدة وفي الناس في حالتهم الطبيعية. «لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ قُدَامَ عُيُونِهِمْ» (رومية ٣: ١٨) إن مخافة الله تنشأ من نعمة الله، انها عطية وهبة للنعمة. «بِأَلَيْتَ قَلْبُهُمْ كَانْ هَكَذَا فِيهِمْ حَتَّى يَتَّقُونِي» (تثنية ٥: ٢٩) لكن الله يمكنه أن يعطي مثل هذا القلب وقد وعد به بعهد «وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَخَافُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، لِيُخْرِجَهُمْ وَخَيْرِ أَوْلَادِهِمْ بَعْدَهُمْ. وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا أَرْجِعُ عَنْهُمْ لِأَحْسَنِ إِلَيْهِمْ» (إرميا ٣٢: ٣٩، ٤٠).

إن الكلمة والصلاة هي وسيلتنا

بقاء المخافة: إن خوف الرب كما هو واجب وتعبير للسجود يجب أن يتعلم. «هَلُمَّ أَيُّهَا الْبَنُونَ اسْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعَلِّمَكُم مَخَافَةَ الرَّبِّ»

لكنهم لا يمكنهم أن يقدموا أنفسهم بحرية للخطية التي يعملها الآخرون. ويعيشون ويسلكون كما يسلك غيرهم من الأمم في بطل أذهانهم وفي مسار الحياة الشرير. إذ أنهم لم يتعلموا المسيح هكذا. ونعمة الله تعلمهم أموراً أخرى.

نظهر مخافة الرب ذاتها في

اهتمامها بالأنا نعتراً أحداً من جهة الله أو الناس: هم حذرون بالأنا يعثروا أحداً من أولاده سواء قولاً أو عملاً ولا يضعون حجر عثرة أمام أحد (لاويين ١٩: ١٤)

إن خوف الله في الناس يمكن أن

يرى عن طريق كثيرين في عبادة الله وعن طريق مراعاة إرادته بدقة وملاحظة: إن من يخافون الله لا يمكن أن يكون من السهل عليهم تجاهل عبادة الله ولكنهم إذ يرغبون في أن يمتلكوا بمعرفة إرادته هكذا يجب أن يوجد في الممارسة الخاصة بها. ومثل زكريا وأليصابات هكذا يسلكون في كل فرائض ووصايا الرب بلا لوم.

ترى مخافة الرب وتعرف في الناس بعدم إمساكهم شيئاً عن الله، حتى ما

فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ
مَقْبُولٌ عِنْدَهُ» (أعمال ١٠: ٣٤، ٣٥)
هذا الشخص مقبول عند المسيح، ما
قدمه من صلاة وصدقة هو مقبول منه
عن طريق المسيح يسوع.

إن قلب الله هو تجاه من يخافونه:

إن يشفق عليهم ويشعر بهم في كل
ضيقهم وتجاربهم وتدريباتهم. في
كل ضيقهم تضايق وهو يعينهم
ويساعدهم «كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ عَلَى
الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ»
(مزمور ١٠٣: ١٣)

عينا الرب على من يخافونه

للخير: «هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى
خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ»
(مزمور ٣٣: ١٨) ليس فقط عين
عنايته التي تجول في كل الأرض ليري
نفسه قويا نيابة عنهم لكي يحمي
ويدافع عنهم ولينتقم لهم من أعدائهم،
لكن عينه في محبة خاصة ونعمة
ورحمة هي عليهم وهي لا تنسحب
أبداً بعيداً عنهم، لكنها بالأحرى تتلذذ
بهم وتعتني بهم (مزمور ١٠٣: ١١،
١٧ ولوقا ١: ٥٠)

(مزمور ٣٤: ١١) فإن شريعة الرب
وخاصة كل التعاليم شرعية «انجيلية»
هي وسيلة تعلم مخافة الله (تشئية ٤:
١٠، ١٧: ١٩) لكنها كنعمة يجب أن
تطلب بكل اجتهاد وتطلب من الله
(مزمور ٨٦: ١١ وأمثال ٢: ٣-٥)

إن مخافة الرب تنتشدد وتنمو وتزداد عن طريق الاكتشافات الجديدة للنعمة وصلاح الله:

«وَيَفْرَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ»
(هوشع ٣: ٥) إن صلاح الله يعرف
ويمنح ويطبق يكون تأثيراً عظيماً
لمخافته. وخاصة في تطبيق عفوه
أو غفران نعمته ورحمته. «لَأَنَّ
عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ»
(مزمور ١٣٠: ٤)

سعادة أولئك الذين يخافون الله:

مع كل احترام للأمور الروحية، فقد
وعد من يخافون الله بالكثير، وقيل
عنهم أنهم كأسعد أناس.

فقد اعتاد أن يسر الرب بأولئك
الذين يخافونه كمن له أعظم تلذذ بهم
(مزمور ١٤٧: ١١) «يرضى (يسر)
الرب بأتقيائه الراجين رحمته» هم
مقبولون عنده وهم مقبولون له.
«فَفَتَحَ بَطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ: «بِالْحَقِّ
أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ

وَيَتِمُّهَا «وَالرَّبُّ أَضْعَى وَسَمِعَ،
وَكَتَبَ أَمَامَهُ سَفْرٌ تَذَكُّرَةٌ لِلَّذِينَ
اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ»
(ملاخي ٣: ١٦).

لقد وعد من يخافون اسم الرب
بأن لهم «أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرَقُ
شَمْسُ الْبَرِّ وَالشَّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا»
(ملاخي ٤: ٢). سيأتي المسيح المخلص
وسيظهر ذاته في النعمة الغافرة
والرحمة. نعم إن من يخاف الرب مع
أنه «يسلك في الظلمة وليس لهم نور»
غير أنه تشجع لأن «مَنْ مِنْكُمْ خَائِفُ
الرَّبِّ، سَامِعٌ لَصَوْتِ عِبْدِهِ. هُوَ
الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلْمَاتِ وَلَا نَوْرَ لَهُ»
(أشعياء ٥٠: ١٠).

لقد وضعت أمور عظيمة وخيرة لمثل
هؤلاء الأشخاص في قلب الله، في عهد
النعمة وفي يدي المسيح وفي السماء -
حتى الرجاء المبارك تاج بر. وأمور لم
ترها عين ولم تسمع بها أذن ولا دخلت
في قلب إنسان «مَا أَعْظَمَ جُودَكَ
الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِحَاثِفِيكَ، وَفَعَلْتَهُ
لِلْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ تَجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ»
(مزمور ٣١: ١٩).

يده عليهم وتتصل بهم: فهو
يعطي «أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا»
(مزمور ١١١: ٥).

إن الطعام الروحي بركة عهده الذي
فيه يفكر دائمًا، فهو يعطي تعزية
روحه لأولئك الذين يسلكون، انه
يعطيهم نعمة، امدادًا متجددًا منه،
وفي النهاية يعطيهم مجدًا، وفي الوقت
نفسه لا يمنع خيرًا عنهم ليؤيد إيمانهم
ويعضد رجاءهم ويربط ثقتهم به
واعتمادهم عليه.

سر الرب هو مع الذين يخافونه:
(مزمور ٢٥: ١٤) إن سر قلبه المحب
هو لهم. وتصميمه الكريم من أجلهم
وقد أعطى لهم بما يستخدمهم به
كأقرب وأوثق أصدقاء وسيرهم عهده
بركات ومواعيد عهده واهتمامه بهم.
إلى هذا يمكنني أن أضيف بأن الله يمنح
ما يطلبون ويتم رغباتهم أي من
يخافونه. يحتمل أزمتهم ويخلصهم
(مزمور ١٤٥: ١٩).

إنه يذكرهم بقبول لشعبه برحمته
الغنية وشفقته الراحمة، التي كانت
ولا تزال. انه يذكرهم وهم في الناموس
وأخرجهم منه. إنه يذكر مواعيده لهم

عطية التوبة

إن حاجتنا الكبرى هي أن نتوب عن أية خطية في حياتنا وأن نسلك باهتمام في سبل الرب. فمن ناحية نحن نحتاج أن ندرك إدراكاً كاملاً كم هو خطير أن نخطئ وكما أن التوبة ضرورية وكذا الطاعة.

ومن الناحية الأخرى نحن في حاجة لأن نتمسك بالكامل بعطية التوبة وبركة الطاعة.

من الواضح أن الرب يحبنا بعمق ويرغب لنا الأفضل وهو يعرف ما هو الأفضل لنا هو أن نكون في أكمل شركة معه لأنه هو فيه كل خير. الحياة والمحبة والفرح والسلام والبر والخلاص وغيره ولذلك فكم هو محزن عندما نتركه هو ينبوع الماء الحي ونحفر لأنفسنا آباراً مشققة لا تضبط ماء (إرميا ٢: ١٣) كيف يمكننا أن نختار الخطية مفضلين إياها على من يحبنا هكذا والذي هو خير بالنسبة لنا والذي كل طرقه صواب وصحيحة.

خطورة الخطية: إن مشكلة كبرى هي أن غالبية الناس يتسألون إذ يحاولون معرفة الخطية. وحقيقة الأمر هو بينما الخطية تحاول أن

تقدم «تمتعا وقتياً» (عب ٣: ١٣) وتجلب عاراً ودينونة لنا (أمثال ١٤: ٣٤ عب ١٠: ٢٦، ٢٧) وبينما يمكن أن تعد الخطية بحياة، لكنها بدلاً من هذا «متى كملت تنتج موتاً» (يعقوب ١: ١٥) كما دون الرسول بولس بكل وضوح «...أجرة الخطية موت» (رومية ٦: ٢٣).

وقلب الأمر فإن الخطية هي ضد الرب وهي تفصلنا عنه. (أشعيا ٥٩: ٢) لاحظ مثلاً كيف أن داود في صلاة توبته في مزمو ٥١ قد كان مهتماً كيف أن خطيته كانت تؤثر في شركته مع الرب «إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت... لا تطرحني من قدام وجهك، وروح القدس لا تنزعه مني. رد لي بهجة خلاصك، وبروح منتدبة أعضدني» (مزمو ٥١: ٥، ١١، ١٢). بشكر لأن داود طالما هو مشتاق إلى بره مع الرب أن يرد له بهجة خلاصه لأنه مشتاق إليها. فالرب في رحمته أرسل له ناثان النبي ليواجهه بسبب خطيته (٢ صموئيل ١٢: ١) بينما هناك توجد

(رؤيا ٣: ١٥-١٩). لكن لاحظ ما جاء
أيضاً في الدعوة للعلاقة والشركة «هَذَا
وَأَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ
أَحَدُ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ
وَأَتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِيَ» (عدد ٢٠).

ليت الرب يمنحنا آذاناً لتسمع أية
لمحة تصويب نحتاجها في الحياة وليتنا
نتوب عن كل شر وعن أي خطية،
ونسلك معه في تواضع في كل طرقه
التي هي صالحة وتقود إلى الحياة.

تبعات للخطية اتجه داود للرب في
توبته حزيناً وعليه استردت علاقته
بالرب.

تقود التوبة للحياة: في أي وقت
بيكتنا الرب ويدعونا للتوبة فإن هذا
هو عطية لنا (رومية ٢: ٤) حتى
ولو كانت تلك الكلمة صعبة مثل
أقوال ناثان لداود. أو لاحظ قول الرب
لكنيسته لاودكية «أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ،
أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلَا حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ
بَارِداً أَوْ حَارًّا. هَكَذَا لِأَنَّكَ فَاتِرٌ،
وَلَسْتَ بَارِداً وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ
أَنْ أَتَقَيَّاكَ مِنْ فَمِي. لِأَنَّكَ تَقُولُ:
إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا
حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ
أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى
وَعَرِيَانٌ أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي
ذَهَبًا مُصَفًى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَعْنِيَ،
وَتِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلَا يَظْهَرُ
خِزْيُ عَرِيَّتِكَ. وَكَحَلِّ عَيْنَيْكَ بِكَحَلِّ
لِكَيْ تُبْصِرَ إِنِّي كُلُّ مَنْ أَحْبَبُهُ
أَوْبِخُهُ وَأُودِبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ»

لقراءة المجلة على الأندرت
رجاء الدخول على هذا الموقع

"<http://www.hearldofhiscoming.com>"

وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الايميل

Arabicsout@gmail.com